جـــامعـــــة محمـــــد خيضـــــر- بسكـــــــرة-

كليـــــــة الحقوق والعلـــــــــوم السياسيـــــــة

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: ملتقى الإرهاب

السنة الثانية ماستر- تخصص: العلاقات الدولية

السنة الجامعية: 2019-2020

الموضوع التاسع: السياسات الأوربية ودورها في إنتاج الإرهاب الدولي

إن دراسة موضوع السياسات الأوربية ودورها في إنتاج الإرهاب الدولي يتطلب التركيز على جانبين: الجانب الأوربي وجانب العرب والمسلمين الذين يعيشون بأوربا، حيث أن الواقع الأوربي وبيئته الداخلية يبين بأن:

- البيئة القديمة المنتجة للعنف الثقافي والاقتصادي وحتى المؤسساتي؛ لأن المجتمع الأوربي يعاني أزمة هوية بسبب تعاقب الأجيال: عرب، أبناء المهاجرين ومعتنقي الإسلام من جنسيات أوربية وهو ما يؤدي إلى صعوبة الاختيار بين الاندماج والذوبان أو التمسك بالثقافة الأصلية.
- التعددية الثقافية في أوربا، هي مشكلة بنيوية تؤثر سلبا على التوازن الداخلي الأوربي.
- العقائد المتشددة لا تتلاءم مع الديمقراطيات الغربية لانعكاساتها على السيرورة السياسية والاجتماعية
لذلك جاءت سياسة محاربة الهجرة والإرهاب.
- السياق الاجتماعي المنتج للعنف، فهناك الدول الناقمة على الإسلام مثل: فرنسا التي تحوي أكبر نسبة، بلجيكا والدانمارك لا تفصل بين الإنسان الصالح وغيره، كما أنها تتخوف من خطر الأسلمة على أمنها المجتمعي والهوياتي. وهما تظهر ثنائيات: الإسلام/الغرب، الأنا/ الآخر، الأمن/ الحرية الإسلام/ العلمانية والإرهاب العابر للأوطان/ الإرهاب المحلي.
- تصاعد اليمين المتطرف وتنامي معاداة الإسلام وكره المسلمين.
- سياسة إعادة التوطين للأقليات في محاولة لمحاربة السياسة الانعزالية لبعض الأقليات ورفض الأوربيين لذلك.
- كرة الأجانب والتخوف منهم واستمرار التمييز العنصري وإعطاء صورة نمطية على المهاجر.

عند ربط الغرب الإرهاب بالإسلام ظهرت سياسة الدفاع عن الدين، فهناك من يرى بأن الإسلام نظام حياته، والبعض الآخر يرى فيه أداة التخلص من الهوية – التهميش- وهو ما يجعله يبحث عن الانتقام نتيجة الاضطهاد ومثاله التحاق النساء والرجال - من جنسيات أوربية -بما يعرف بتنظيم داعش.

إن صعوبة الاندماج كان من نتائجها:

- التهميش وعدم القدرة على إدماج العرب والمسلمين، ودليل ذلك أن النسبة الأعلى للأحداث الإرهابية تكون في الأحياء الفقيرة.

- سياسات التمييز بين حامل الجنسية الأوربية الأصلية والأجانب الحاصلين على الجنسية الأوربية
- فقدان الهوية وانقسامها
- سياسة التمييز العنصري والتحريض على طالب اللجوء والمهاجر الذي ينظر إليه بأنه منافس في الوظيفة وفي الخدمات من مسكن، تعليم، وصحة.
- الإحساس بالضعف والدونية

نتج عن ذلك قيام أعمال العنف وارتفاع مستويات الجريمة وتطوير الأعمال الإرهابية، لذلك نجد بأن أوربا تبنت استراتيجية لمكافحة الإرهاب بكل أنواعه، وتعمل على تعزيز التعاون الاستخباراتي لمواجهة الإرهاب على الحدود.